ظل الذكريات

أمس كُنتَ معي، نتجول في زوايا الحياة، يديك تحتضن يدي كأنما تعانق روحًا تبحث عن الأمان. كانت كلماتنا تتراقص بيننا، تتبادل الحكايات والأسرار، وكأن الزمن قد توقف لحظة لنعيش في عالم خاص بنا. أخبرتك عن حبي الذي تسرب إلى أعماق قلبي، وكان ردك بابتسامة تضيء لياليَّ الحالكة، وقبلة رقيقة تركت أثرها على روحي. لكن، كما تنقلب الفصول، جاء الفراق كعاصفةٍ قاسية، مزقت خيوط الوصل التي نسجناها معًا. انقسمت حياتنا إلى شطرين، حيث أصبحت الذكريات وحدها تروي قصة حب لم تكتمل. مرت سنوات، وما زلت أراك في كل زاوية، في كل لحظة، كأنك ظل يرافقني بلا انقطاع. طيفك يلاحقني، يذكرني بكل ما كان جميلًا، وبكل ما فقدته. أتعلم؟ حتى الأماكن التي شهدت ضحكاتنا تحولت إلى صدى حزين، يشهد على غيابك. أستطيع أن أشعر بك في كل نبضة من قلبي، وفي كل نفس أتنفسه. طيف غيابك هو الحارس الأمين لذكرياتنا، لا يفارقني ولا يتركني وحدي.أنت بعيدٌ عني، لكن حبك لا يزال ينمو في أعماقي كزهرة تتحدى قسوة الشتاء. أكتب إليك بكلماتٍ قد لا تصل، ولكنها تعبر عن حبي الذي لا يموت. طيفك هنا، يؤنس وحدتي ويذكرني بأن الحب الحقيقي لا يعرف الفراق. هل ستعود يومًا؟ أم أنني سأبقى أسير طيف ذكرياتنا إلى الأبد؟!